جعله من البلاد الامنة فصل التاء كل تسبيح فى القران فهو الصلوة كل شئ
يصير عاقبته الى الهلاك فهو تهلكة كل شئ علا فقد تسنم تباشير كل شئ
اوائله كل ما ورد عن العرب من المصادر على تفعال فهو بالفتح كالتكرار
والترداد الا لفظين هما تبيان وتلقاء بالكسر وما عدا ذلك من اسماء
الاجناس نحو تمثال وتقصار وتمساح فبالكسر التاء هى تجئ لمعان كلها التاء
راجع الى التانيث وتاء الجمع وان لم تكن لمحض التانيث على ما هو المعتبر
فى صنع الصرف لكنها للتانيث فى الجملة ودخول تاء التانيث فى الجمع اما
للدلالة على النسبة كمهالبة ومغاربة او على العجمة كجواربة وموازجة وتكون
عوضا عن حرف محذوف كما فى العبادلة والزنادقة واذا كانت علما لغيره
فيعتبر تانيثه وتكون للنقل من الوصفية الى الاسمية كما فى الحقيقة فان اللفظ
اذا صار لغلبة الاستعمال بعدما كان وصفا كان اسمية فرعا للوصفية
فيشبه المونث لان المونث فرع المذكر فيجعل التاء علامة للفرعية وتكون
لتمييز الواحد من الجنس نحو التمرة ومن الجمع نحو التخمة ولتاكيد الصفة والمبالغة
نحو علامة ولتاكيد الجمع نحو ملئكة وتكون فى اول الكلمة للقسم وهى
للمخاطب فى الفعل المستقبل وللتانيث ايضا فى اخر الكلمة اما زائدة
للتانيث فتصير فى الوقف هاء نحو قائمة او ثابتة فى الوقف والوصل نحو
اخت وبنت او تكون للجمع مع الالف نحو مسلمات وتكون فى اخر الفعل الماضى
لضمير المخبر مضمومة وللمخاطب مفتوحة ولضمير المخاطبة مكسورة وانما ضموا
تاء المتكلم لان الرفع عمدة فى الكلام وهو اول الحركات فاعطوا الاول
الى الاولى لان المتكلم اولى من المخاطب كما ان المخاطب اولى من الغائب
قال عليه الصلوة والسلام ابدا بنفسك ثم بمن تعول ثم بالناس وفتحوا
تاء الخطاب لانها استحقت ثانى الحركات وهى الفتحة وتاء الوحدة اذا
دخلت على ذات الافراد يراد فرد منها واذا دخلت على ذات الاجزاء يراد
جزء منها وتاء التانيث انما تكون فى العربى لا فى اسم اعجمى كالتورية وتدخل
التاء فى الخماسى على فعايل كعناكب فالتاء فى مثل المعرفة والنكرة والصفة
والرسالة والمقدمة ونحوها من نفس الكلمة والوقف عليها وكونها صفة
للمونث باعتبار وجود التاء وقد يعتبر عن التاء فى مثل الخليفة بالهاء لكونها
فى صورة التاء خطا وتصير فى الوقف هاء والتاء فى مثل المعجزة والعلامة
والنسابة وان كانت للمبالغة لكن لم تخل هى عن معنى التانيث لما ان وضع
التاء الزائدة فى اسم هو صفة للتانيث وتاء التانيث المتحركة مختصة بالاسم
والساكنة تلحق الفعل الماضى قال سيبويه تاء التانيث تدخل على المصادر

المجردة



التقديم

المجردة وذوات الزائد دخولا مطردا ويكون ما قبل تاء التانيث مفتوحا
كالميم فى فاطمة والراء فى شجرة الا ان يكون الفا كقناة وقطاة ولذا كان ما قبل
التاء فى بنت واخت ساكنا وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية
وتكتب التاء طويلا فى الجموع وقصيرا فى المفردات هذا فى الاسماء واما
فى الافعال فلا تكتب الا طويلا التقديم قدمت كذا فلانا تقدمته وقد قدمت
بكذا الى فلان اعلمته قبل وقت الحاجة الى فعله وقيل ان دهمه الامر
وقد قدمت اليكم بالوعيد واعلم ان اسباب التقديم واسرارها كثيرة
منها التبرك كتقديم اسم الله فى الامور ذوات الشان ومنه شهد الله
الخ والتعظيم نحو ومن يطع الله والرسول والتشريف كتقديم الحر على
العبد والحى على الميت والسمع على البصر والرسول على النبى والانس
على الجن والمومن على الكافر والعاقل على غيره والسماء على الارض والشمس
على القمر والغيب على الشهادة والخيل على غيرها والذكر على الانثى واما فى
قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا فلكونها اكثر لتكثير النسل او لبيان وقوع
ما يتعلق به مشيته لا مشية الانسان فان سياق الاية انه تعالى يفعل
ما يشاءه الانسان لانه يفعل ما لا يشاءه الانسان او توصية برعايتهن
لضعفهن ومنها السبق كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وادم
على نوح وهو على ابرهيم وهو على موسى عليه السلام وهذا باعتبار الايجاد
واما باعتبار الايجاد واما باعتبار الانزال فكقوله تعالى صحف ابرهيم
وموسى وانزل التورية والانجيل وانزل الفرقان واما باعتبار الوجوب
والتكليف فكتقديم الركوع على السجود وغسل الوجه على الايدى والصفا
على المروة وكذا جميع الاعداد كل مرتبة منها متقدمة على ما فوقها بالذات
واما مثنى وفراد فللحث على الجماعة ومنها الكثرة كتقديم الكافر على المومن
والسارق على السارقة والزانى على الزانية والرحمة على العذاب والموتى
على القتلى باعتبار كثرة المحشور الميت من المقتول وقد ينعكس باعتبار
كون المقتول احق بالمغفرة ومنها الترقى من الادنى الى الاعلى كقوله تعالى الهم
ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ومن هذا النوع تاخير الابلغ
كتقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم ايضا ومنها التدنى من الاعلى
الى الادنى كتقديم السنة على النوم والصغيرة على الكبيرة ونحو ذلك
ومن الاسباب كون التقديم ادل على القدرة واعجب كقوله تعالى فمنهم
من يمشى على بطنه وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير ومنها المناسبة
لسياق الكلام ورعاية الفواصل وافادة الحصر والاختصاص وحيث

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)